محاضرة: مناهج البحث العلمي

المستوى :السنة الثانية ليسانس – علوم تجارية **الأستاذ:**

د. [آمنة قاجة]

الموضوع :المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج التجريبي

أولاً: مقدمة حول منهجية البحث العلمي

تُعدّ منهجية البحث العلمي الركيزة الأساسية لأي دراسة أكاديمية أو ميدانية، فهي توجّه الباحث في كيفية جمع البيانات، تحليلها، تفسيرها، واستخلاص نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها.
وكلما كان المنهج واضحاً ومنظماً، كلما كانت نتائج البحث أكثر مصداقية وموضوعية.

1- **تعريف منهجية البحث العلمي:**
هي مجموعة من الأساليب والقواعد المنظمة التي يعتمد عليها الباحث في دراسة مشكلة معينة، بهدف الوصول إلى معرفة علمية دقيقة، موثوقة، وقابلة للتحقق.

2- **أهمية منهجية البحث العلمي للطلبة:**

- تساعد على بناء بحث ذو أسس علمية.
- تمكّن من اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات.
- تضمن دقة النتائج وموضوعيتها.
- تعزز التفكير النقدي والمنطقي.
- ضرورية في مشاريع التخرج والدراسات العليا.

ثانياً: مناهج البحث العلمي الأساسية

تركز هذه المحاضرة على ثلاثة مناهج رئيسية تُعد الأكثر استخداماً في العلوم التجارية والإدارية:

1. **المنهج التاريخي**

2. **المنهج الوصفي**
3. **المنهج التجريبي**

---

1. المنهج التاريخي

أ. تعريفه

المنهج التاريخي هو منهج يعتمد على دراسة الأحداث والظواهر التي وقعت في الماضي، من خلال تحليل الوثائق والسجلات والمراجع بهدف فهم تطورها وتفسيرها.

ب. خطوات تطبيقه

1. تحديد المشكلة أو الظاهرة التاريخية.
2. جمع الوثائق والمصادر (كتب، أرشيف، تقارير قديمة...).
3. نقد المصادر للتأكد من صحتها وموثوقيتها.
4. تحليل البيانات التاريخية واستنتاج العلاقات.
5. صياغة التفسير العلمي وتقديم النتائج.

ج. استخداماته في العلوم التجارية

- تتبع تطور الأسواق المالية.
- دراسة تاريخ الشركات والتحولات الاستراتيجية.
- تحليل الأزمات الاقتصادية عبر الزمن.
- فهم تطور التشريعات التجارية.

د. مزاياه

- يفسّر تطور الظواهر بطريقة منهجية.

- يقدّم خلفية تاريخية مفيدة لصناع القرار.
- يساعد في فهم أسباب نجاح أو فشل المؤسسات.

هـ. عيوبه

- يعتمد على مصادر قد تكون ناقصة أو غير دقيقة.
- صعوبة التأكد من صدق البيانات القديمة.
- لا يسمح بتجريب الظواهر مباشرة.

2.المنهج الوصفي

أ. تعريفه

المنهج الوصفي هو منهج يقوم على وصف الظواهر كما هي في الواقع، وتحليلها وتفسير العلاقات بينها دون التدخل في تغيرها.

ب. خطوات تطبيقه

1. تحديد المشكلة بدقة.
2. وضع الأسئلة أو الفرضيات.
3. اختيار مجتمع الدراسة وعينتها.
4. جمع البيانات (استبيانات، مقابلات، ملاحظات...).
5. تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية.
6. تفسير النتائج وإعداد التقرير النهائي.

ج. استخداماته في العلوم التجارية

- دراسة سلوك المستهلك.

- تحليل رضا الزبائن.
- وصف بيئة العمل داخل المؤسسات.
- قياس اتجاهات العاملين.
- دراسات السوق.

د. مزاياه

- مناسب لدراسة الواقع كما هو.
- يستخدم أدوات كمية ونوعية دقيقة.
- يسمح بتحليل علاقات بين المتغيرات.

هـ. عيوبه

- لا يحدد الأسباب الحقيقية دائماً.
- يعتمد على صدق المبحوثين ودقة إجاباتهم.
- يتأثر بالتحيزات المحتملة في جمع البيانات.

3.المنهج التجريبي

أ. تعريفه

المنهج التجريبي هو منهج يعتمد على **التدخل المباشر** من الباحث، حيث يضع المتغيرات تحت السيطرة بهدف معرفة أثر أحدها على الآخر، في بيئة موجهة ومنظمة.

ب. خطوات تطبيقه

1. تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات.
2. تحديد المتغير المستقل والتابع والمتغيرات الضابطة.

3. اختيار عيّنة الدراسة.
4. تطبيق التجربة في بيئة مخبرية أو ميدانية.
5. جمع البيانات بعد التجربة.
6. إجراء التحليل الإحصائي.
7. تفسير النتائج والتحقق من صحة الفرضيات.

ج. استخداماته في العلوم التجارية

- اختبار تأثير الإعلان على قرار الشراء.
- قياس أثر تغيير سعر المنتج على الطلب.
- تجارب في سلوك الموظفين داخل بيئة العمل.
- فحص فاعلية طرق تدريب مختلفة.

د. مزاياه

- يحدد العلاقة السببية بين المتغيرات.
- يعطي نتائج دقيقة وقابلة للتكرار.
- يسمح بالتحكم في العوامل المؤثرة.

هـ. عيوبه

- مكلف وقد يكون صعب التطبيق.
- لا يمكن التحكم بكل المتغيرات في الواقع.
- بعض التجارب غير قابلة أخلاقياً أو عملياً للتنفيذ.

رابعاً: جدول مقارنة بين المناهج الثلاثة

العنصر	المنهج التجريبي	المنهج الوصفي	المنهج التاريخي
طبيعة الدراسة	بيئة مُتحكم فيها	الواقع الحالي	أحداث الماضي
نوع البيانات	بيانات تجريبية	استبيانات وملاحظات	وثائق وأرشيف
هدف المنهج	تحديد العلاقات السببية	وصف الظواهر وتحليلها	تفسير تطور الظواهر
دور الباحث	متدخل	غير متدخل	غير متدخل
الاستخدام في العلوم التجارية	اختبارات تأثيرات مختلفة	دراسة السوق وسلوك المستهلك	تحليل تطور الأسواق

خامساً: خاتمة

إنّ اختيار المنهج المناسب في البحث العلمي يعد خطوة أساسية في نجاح أي دراسة. فالمنهج التاريخي مناسب لفهم التطور الزمني، والوصفي مفيد لتحليل الواقع كما هو، بينما يعتبر المنهج التجريبي الأكثر قدرة على تحديد العلاقات السببية بين الظواهر. وللطلبة في العلوم التجارية، تمثل هذه المناهج الثلاثة أدوات مهمة تساعدهم على تحليل الأسواق، فهم السلوك الاقتصادي، ودراسة المؤسسات بشكل علمي واحترافي.

ملاحظة حول وجود مناهج أخرى

رغم تركيزنا على المناهج الثلاثة، إلا أن البحث العلمي يشمل **مناهج إضافية** يمكن أن تكون مناسبة لبعض الدراسات ويراها البعض أساليب وليست مناهج، وتتمثل:

1. **المنهج الاستقرائي** :جمع الملاحظات ثم استنتاج الأنماط العامة.
2. **المنهج التحليلي** :تحليل الظواهر إلى عناصرها لفهم العلاقات الداخلية.
3. **المنهج المقارن** :مقارنة ظاهرتين أو أكثر لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف.
4. **المنهج الكمي والنوعي** :الأول يعتمد على الأرقام والبيانات الإحصائية، الثاني على فهم الظواهر ومعانيها العميقة.

تنبيه للطلبة :اختيار المنهج يعتمد على طبيعة المشكلة البحثية وأهداف الدراسة، ولا يوجد منهج أفضل من الآخر بشكل مطلق، بل كل منهج له استخداماته المناسبة.